

ما بعد الأربعين

يظن بعض الناس ظناً خاطئاً أن نساء الخمسينات وما فوق الستينات ؛ قد كبرن وأصبحن في سن العجائز وأن الكثير من الأمور قد تجاوزنها ولم يعد الأمل موجوداً لممارسة حياة يحلمن بها ؛ وأنَّ هُنَّ أصبحن في سن ينتظرن فيه رؤية الأحفاد وربما تربيتهم ؛ لا أكثر ولا أقل .

وهذا التصور ليس بحقيقة مطلقة ؛ فالواقع المعاش يقول إنهن في مرحلة عمرية جميلة وفتية ويانعة .

فمن وصلت أعتاب تلك المرحلة العمرية ؛ فقد فتحت لها أبواب من النضج والحكمة والجمال وخفة الروح واستقرار العقل وتمام المعرفة .

نساء هذا السن مازلن ينافسن الأصغر من الجيل السابق لهن في الحيوية والأناقة والجاذبية ؛ ومنهن لازالت تحتفظ برشاقتها متربعة على عرش الجمال وحسن الخلق والخلق .

فالكثير منهن مازلن تحتفظ بكل مقومات الحياة الجميلة وحيويتها ونشاطها ؛ ولأهمية المرحلة التي يعشنها فليس أمامهن إلا الاهتمام بكل المظاهر التي تحافظ على هيئتها السابقة حتى لا تبدو وقد ظهرت عليها عوامل التعرية فتحاول إخفاءها بكل الوسائل الممكنة .

نساء هذه المرحلة لازلن قدرات على حلو الكلام ؛ وبث الحياة في جمادات الوجود .

نساء تلك المرحلة قدرات على صنع الحلوى ، والتقاط الصور ، وجمع الذكريات إنه نضج تلك السن وجمالها .

أيتها النسوة الطيبات طبتن صباحاً ومساءً وأقبلن على النور
ودفاء الحياة وعطرها وأناقتهن والابتسامات العريضة والورود
الملونة فأنتن ما زلتن قادرات على مجارة الأجيال اللاحقة ،
ولاسيما في زمننا هذا زمن الراحة البدنية والنفسية ؛ والخير
والرخاء والنعمة والتنعم .

فمن تعرضت للانفصال أو الترمُّل فذلك قدر الله ؛ ولكنه لا
يؤثر على الحياة الجميلة داخل النفس الطيبة ؛ وما زالت أمامهن
آفاق وآفاق واسعة وفرص لا حدود لها.

أما أنت أيها الزوج المحترم فلا بد لك من أن تقدر تلك
المرحلة العمرية التي وصلت إليها زوجتك ، فالواجب عليك أن
تعطيها مساحة كبيرة من الراحة وتقبل كل ما تراه جديداً في
حياتها في مظهرها ومخبرها ؛ فهي ما زالت تريد أن تعيش كما
يعيش غيرها ؛ فساعدتها على الحياة الجديدة في حدود الشريعة
والأدب ؛ وتقبل منها ما يعجبك وما لا يعجبك حتى تعيش

أنت سعيداً وكأنك معها فيما قبل تلك المرحلة .

والخلاصة فما تعيشه نساء هذا السن أكثر عمقاً وقوة
وجاذبية متزنة مما تعيشه فتيات العشرينات ، فهن في سن الحكمة
والعطاء والحنان وتقدير المسؤولية ؛ وبالتالي فهن يستحقين
التقدير والاحترام والإجلال .